

## الأنساق الثقافية المضمرّة في همزية ابن خميس التلمساني

### The Implicit Cultural Patterns in the Hamziya of Ibnu Khamis al-Tilimsani

تاريخ الاستلام : 2023/02/02 ؛ تاريخ القبول : 2023/03/01

#### ملخص

يسعى المقال إلى الوقوف عند إشكالية من إشكالات النقد الثقافي ممثلة في محاولة الكشف عن مضمرات الأنساق الثقافية في همزية ابن خميس التلمساني التي بثها مشاعره، وحملها أفكارا وروى ذات أبعاد ثقافية متعدّدة، فعدت نصّا أدبيّا محمّلا بخصوصيات فكرية وجمالية، مضمرًا أنساقًا ثقافية ذات دلالات مُغايرة لظاهر النص. ولتحقيق هذا المسعى تتلخص إشكالية الدراسة في السؤالين الآتيين:

- ماهي الأنساق الثقافية المضمرّة التي تضمّنتها همزية ابن خميس، وماهي أبعادها الثقافية؟ حيث اضطلع المقال بالوقوف عند مفهوم النسق والنسق الثقافي المضمر، لتكون له بعد ذلك وقفة مع قراءة الأنساق الثقافية المضمرّة في نصّ الهمزية، ومن ثمّ خلص إلى استنتاج الأبعاد الثقافية للأنساق المضمرّة في نصّ الهمزية والتي حملت نسقا سياسيا يُعرف بالحنين المُبطّن بالمدح وفق رؤية ثقافية تتجاوز الظاهر إلى ما هو باطن وخفي في الخطاب الشعري.

**الكلمات المفتاحية:** نسق ثقافي؛ مضمر؛ شعر قديم؛ همزية ابن خميس؛ تلمسان.

\* مليكة حيمر

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر.

#### Abstract

This article seeks to deal with one of the problems of cultural criticism by shedding light on the implicit cultural patterns in the Hamziya of Ibnu Khamis al-Tilimsani. This poem aesthetically expresses the author's feelings but also includes various ideas and opinions with cultural dimensions that differ from the explicit content of the text. To achieve this aim, we ask the two following questions: What are the implicit cultural patterns in the Hamziya of Ibnu Khamis al-Tilimsani? What are its cultural dimensions? The paper attempts to shed light on the notion of pattern and that of implicit cultural pattern. This allows considering the interpretation of the cultural patterns in the text of al Hamziya. Underlying the text is the pattern known as nostalgia that is implicit in praise following a cultural view, which goes much beyond the explicit aspect in poetic discourse.

**Keywords:** Implicit; cultural pattern; Old Arabic poetry; Ibnu Khamis's Hamziya; Tlemcen.

#### Résumé

Cet article cherche à traiter un des problèmes de la critique culturelle en mettant la lumière sur les schémas culturels implicites dans la Hamziya d'Ibnu Khamis al-Tilimsani. Ce poème exprime esthétiquement les sentiments de l'auteur, mais comprend également diverses idées et opinions avec des dimensions culturelles qui diffèrent du contenu explicite du texte. Pour atteindre cet objectif, nous posons les deux questions suivantes : Quels sont les schémas culturels implicites dans la Hamziya d'Ibnu Khamis al-Tilimsani ? Quelles sont ses dimensions culturelles ? L'article tente de faire la lumière sur la notion de schéma et celle de schéma culturel implicite. Cela permet de considérer l'interprétation des schémas culturels dans le texte d'al Hamziya. Sous-jacent au texte est le schéma connu comme la nostalgie implicite dans l'éloge selon un point de vue culturel, qui va bien au-delà de l'aspect explicite dans le discours poétique.

**Mots clés:** Schéma culturel; implicite; poésie arabe ancienne; Hamziya d'Ibnu Khamis; Tlemcen

\* Corresponding author, e-mail: [malika.haimer@umc.edu.dz](mailto:malika.haimer@umc.edu.dz)

## - مقدمة:

يستدعي الحديث عن الأنساق الثقافية الحديث عن النقد الثقافي باعتباره واحداً من الممارسات النقدية التي ظهرت مع تيار ما بعد الحداثة، حيث يهدف هذا النوع من النقد إلى قراءة الخطابات الأدبية من منظور جديد يستهدف إظهار مكنوناتها، وتحديد مقاصدها وأهدافها وفق رؤية حداثية تستوجب البحث عن مضمراتها النسقية المستترة تحت عباءة الجمالي في النصّ الإبداعي، ورصد تمظهراتها وسمات تشكلها، وبالتالي خرج النقد من وطأة البلاغة والجمالية في دراسة الخطاب الأدبي إلى البحث عن المضمرات النسقية المتسرّبة إلى ذلك الخطاب بوعي من المبدع حيناً، وعلى غفلة منه حيناً آخر، حيث يسعى النقد الثقافي من وراء ذلك إلى مصادرة القيم الثقافية التي تشبّع بها سياق النصّ المائل للقراءة، سواء كانت هذه القيم سياسية أو اجتماعية أو إيديولوجية.

وعليه تسعى هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرّة في همزية ابن خميس التلمساني، نظراً لما تتمتع به من مُعطيات فكرية وثقافية تعكس فكر صاحبها، وثقافته، وما يجيشُ بداخله من مشاعر وأحاسيس جعلت منها نصّاً محمّلاً بخصوصيات فكرية، وثقافية، وإيديولوجية تتجاوز المعنى السطحي الظاهري إلى المعنى العميق الذي يستشفه القارئ الثقافي انطلاقاً من مُعطيات ظاهرة على سطح النصّ.

انطلاقاً من هذا المُعطى النظري تتلخّص الإشكالية في السؤال الآتي:  
- ماهي الأنساق الثقافية المضمرّة التي تضمّنتها همزية ابن خميس التلمساني؟ وماهي أبعادها الثقافية؟

من أهمّ الدراسات التي تناولت دراسة الأنساق المضمرّة وتطبيقاتها على النصوص الشعرية القديمة دراسة للدكتور يوسف عليّات موسومة بـ"النسق الثقافي قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم"، حيث اهتمّ فيها بدراسة بعض القصائد من الشعر القديم وفق نظرية الأنساق الثقافية، ودراسة أخرى للمؤلف ذاته موسومة بـ"جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي نموذجاً" عني فيها بدراسة الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي، إلا أنّ دراستنا هذه تُعنى بدراسة الأنساق الثقافية المضمرّة في همزية ابن خميس التلمساني باعتبارها من الشعر الجزائري القديم.

حيث اضطلع المقال بالوقوف عند مفهوم النسق والنسق الثقافي المضمر، لتكون له بعد ذلك وقفة مع قراءة الأنساق الثقافية المضمرّة في نصّ الهمزية، ومن ثمّ خلص إلى استنتاج الأبعاد الثقافية للأنساق المضمرّة في نصّ الهمزية والتي حملت نسفاً سياسياً يُعرف بالحنين المُبطّن بالمدح وفق رؤية ثقافية تتجاوز الظاهر إلى ما هو باطن وخفي في الخطاب الشعري.

## أولاً- المحور النظري:

ستتناول الدراسة في هذا المحور النظري الإشارة إلى بعض الجوانب النظرية المتعلقة بالبحث، منها مفهوم النسق، والنسق الثقافي المضمر.

## 1-1- مفهوم النسق:

## أ- لغة:

بالعودة إلى معاجم اللغة نجد أنّ النسق هو " ما جاء من الكلام على نظام واحد، والعرب تقول لطوار الحبل إذا امتدّ مُستويًا: خذ على هذا النسق أي على هذا الطوار؛ والكلام إذا كان مُسجّعاً، قيل: له نسق حسن" (1). فالنسق يفيد دلالة التلاحق والتتابع.

جاء في المعجم الوسيط "نَسَقَ الشَّيْءَ نَسْقًا: نَظَّمَهُ. يُقَالُ: نَسَقَ الدَّرَّ، وَنَسَقَ كُتْبَهُ. وَ-الكلام عَطَفَ بعضه على بعض. النَسَقُ ما كان على نظام واحد من كل شيء. يُقَالُ: جاء القوم نَسْقًا، وَزُرِعَتِ الأشجار نَسْقًا. وَيُقَالُ شَعَرَ نَسَقَ مَسْتَوَى النَّبْتَةِ حَسَنُ التَّرْكِيْبِ، وَدُرَّ نَسَقًا: مَنْتَظِمٌ. يُقَالُ كَلام نَسَقًا: متلائم على نظام واحد. (وحروف النَسَق): حروف العطف"<sup>(2)</sup>.

يبدو من التعاريف اللغوية التي تناولت مصطلح "نسق" أنه جاء حاملًا لمعنى نظام وترتيب في الأشياء المحسوسة والمادية، كورود الكلام في نسق جميل مُنْسَجَم مترابط مبتغاه ورود المعنى وحصوله<sup>(3)</sup>.

#### ب- اصطلاحاً:

يعدّ مصطلح النسق مصطلحاً زئبقياً لارتباطه بعدة حقول معرفية، كالرياضيات والمنطق، وعلم الاجتماع، وغيرها من العلوم، ويرجع مفهومه " في البداية إلى الفلسفة اليونانية، حيث اعتقد فلاسفتها أن كل ما في الكون محكوم بقانون عام. لذا فهم يعتبرون الكون نسقاً أو مجموعة من العلاقات المترابطة فيما بينها، وعليه فقد بحثوا عن العلاقة التي تربط بين نسق الأفكار ونسق الكون، قصد الكشف عن التماسق الأزلي"<sup>(4)</sup>.

فالنسق الفلسفي عبارة عن بناء فكري يتكوّن من مفاهيم تمكّن الفيلسوف من تفسير ظاهرة فلسفية ما.

أما النسق فارتبط أكثر بالدراسات البنوية، فارتبط عند دي سوسير *F.De Saussure* بالنظام *system* فنظر إليه بوصفه شبكة من العلاقات التي تنتظم في سياق معيّن<sup>(5)</sup>.

تُطلق تسمية نسق على شيء ما إذا كنّا "نريد أن نعبر عن أن الشيء يدرك باعتباره مكوناً من مجموعة من العناصر أو مجموعة من الأجزاء يتربط بعضها ببعض حسب مبدأ مميز"<sup>(6)</sup>.

النسق *system* حسب محمد مفتاح هو ما كان " مؤلفاً من جملة أو عناصر أو أجزاء تتربط فيما بينها، وتتعلق لتكون تنظيمًا هادفاً إلى غاية وهذا التجديد يؤدي إلى نتائج عديدة"<sup>(7)</sup>. يعني هذا أن النسق يلتزم خاصية التتابع، والترابط بين بنياته، ويهدف إلى تحقيق غاية ما، وتلك الغاية هي موضوع النقد الثقافي، حيث يهدف هذا الأخير إلى تحليل تلك الغاية وإيجاد أبعادها الثقافية. وقد يأتي النسق مرادفاً لمعنى بنية القيمة أو معنى النظام *system* حسب مصطلح دي سوسير<sup>(8)</sup>.

انطلاقاً من المفاهيم السابقة نستنتج أنّ النسق هو نظام من العناصر والأجزاء المترابطة فيما بينها لتكوّن صورة لشيء ما على أن تكون هناك علاقات تداخل وترابط، وتنظيم، وانسجام بين هذه العناصر.

#### 1-2- النسق الثقافي:

يعدّ النسق الثقافي مفهوماً مركزيًا من مفاهيم النقد الثقافي، يعرفه عبد الفتاح كيليطو في قوله: " النسق الثقافي إذن، وبكل بساطة هو (مواضعة اجتماعية، دينية، أخلاقية، استثنائية...) تفرضها في لحظة معينة من تطورها، الوضعية الاجتماعية، والتي يقبلها ضمناً المؤلف وجمهوره"<sup>(9)</sup>. بمعنى أنّ النسق الثقافي نظام يتكوّن من عناصر مختلفة تفرضها ثقافة المجتمع والمؤسسة الاجتماعية.

أما عبد الله الغدامي فيرى أنّ الأنساق الثقافية "هي أنساق تاريخية متغيرة ومتجددة في الزمان والمكان، وهي نظام مترابط من العناصر المتفاعلة، والتممايزة

والتي تخصّ كلّ المعارف والمعتقدات والأخلاق، والعادات والتقاليد؛ أي كلّ ما يخصّ الإنسان في مجتمع معین، فقد يكون النسق الثقافي في الأغاني أو في الأزياء أو الحكايات والأمثال مثلما هو في الأشعار والإشاعات والنكت. كلّ هذه وسائل وحيل بلاغية / جمالية تعتمد المجاز والتورية وينطوي تحتها نسق ثقافي ثاوٍ في المضمّر" (10).

فالنسق الثقافي -حسب الغدامي- يشمل جميع مناحي الحياة الاجتماعية، أمّا في النصوص الأدبية فهو قوّة موجّهة للنصّ تختبئ تحت غطاء الجمالية؛ أي أنّها " قوّة مفروضة على النصّ، فالنصوص أداة من أدواتها مثلما أن الأزياء والأغاني وغيرهما أدوات يستطيع النسق الثقافي التسلّل إليها والنفاذ بعد ذلك منها وبها إلى الجمهور الثقافي" (11).

يُشير مفهوم النسق المضمّر إلى أنّ "الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهيمنة، وتتوسّل لهذه الهيمنة عبر الخفي وراء أقتعة سميكة، وأهم هذه الأقتعة وأخطرها هو في دعوانا قناع الجمالية" (12)؛ بمعنى أنّ كلّ ما هو جمالي في الثقافة أو في الأدب يخفي وراءه أنساقا مهيمنة، "ويعمل الجمالي عمل التعمية الثقافية لكي تظلّ الأنساق فاعلة ومؤثرة ومستديمة من تحت قناع" (13). بمعنى أنّ النسق الثقافي المضمّر يتخفّى تحت عباءة الجمالي في النصّ الإبداعي ليأتي القارئ الثقافي ويعمل على الكشف عنه.

### 1-3- التحليل الثقافي للنصّ الأدبي :

قبل التطرّق إلى قضية التحليل الثقافي للنصّ الأدبي، علينا أن نعرّج أولاً على مفهوم الثقافة، فهي تتسم بالشمولية، وليست " امتداداً لنظام اجتماعي. هي ثقافة ترجع إلى موضوعات مختلفة، كما أنّها أيضاً تصفّ عمليات مميزة داخل المجتمع. وبدلاً من أن تعكس هذه الثقافة المجتمع تعدد إلى تعميمه، وتعقيده، وتعميته" (14). فالثقافة مجالها واسع ومتشعب، تدرس الظواهر الحياتية داخل المجتمعات وخارجها، ولا يمكن إيجاد صورة واضحة لها.

تسعى القراءة الثقافية إلى قراءة النصوص قراءة مغايرة تقوم في الأساس على سياقاتها التاريخية والثقافية؛ ذلك أنّ النصوص تتضمّن في بنائها أنساقاً ثقافية مضمرة، والتي لا يمكن كشفها إلاّ حين إنجاز تصوّر كُليّ حول طبيعة البنى الثقافية للمجتمع (15) فيصبح النصّ عبارة عن منظومة من القيم الثقافية المتداخلة التي تجمع في طياتها التاريخ، والسياسة، والدين، والسوسيولوجيا، والأيدولوجيا، وغيرها.

فالتحليل الثقافي للنصّ الأدبي يركّز بشكل واضح على " التمايز الثقافي بين الطبقات الاجتماعية، وهذا يعني بصورة مباشرة أنّه تحليل لطرائق إنتاج الخطاب وآليات تشكّله من قبل السلطة التي تُسبّر كلّ التجارب الإنسانية في الوقت التي تتوق فيه هذه السلطة إلى فكرة الهيمنة ... وحالة الصّراع بين الطبقات الاجتماعية في المجتمعات الغربية تُسهم وفق منظور التحليل الثقافي في ولادة عديد من المرجعيات والأشكال السلطوية، كالصّراع بين المركزي والهامشي، والفحولي والأنثوي، وأنا والآخر، ومفهوم خطاب السلطة، وآليات القمع السلطوي، وإضمار الأنساق الثقافية" (16). أي أنّ دراسة النصّ باعتباره ظاهرة ثقافية يعدّ " تنويجا لدراسات سياقية تبدأ بالسياق التداولي، فالسياق المعرفي، ثمّ السياق الاجتماعي -النفسي، وأخيراً السياق الاجتماعي الثقافي، وربط كلّ دراسة سياقية بهدف له علاقة بالنصّ الأدبي، تبدأ بالنصّ كفعل لغوي، ثمّ بعملية فهمه، وتأثيره، وأخيراً تفاعلاته مع

المؤسسة الاجتماعية<sup>(17)</sup>. بمعنى أن القراءة الثقافية للنص الأدبي تنطلق من طبيعته اللغوية وصولاً إلى تفاعلاته مع المؤسسة الاجتماعية، حيث تحوّل بؤرة الاهتمام بالنص الأدبي وفق الرؤيا الثقافية من البلاغي والجمالي إلى الأنساق الثقافية المتخفية وراءه، واستناداً إلى هذه الطروحات الفكرية فإن القراءة الثقافية تنظر للنص على أنه حادثة ثقافية محمّلة بحمولات ثقافية وإيديولوجية بصرف النظر عن القيم الجمالية والبلاغية التي يزر بها، والظروف التي أوجدته.

**ثانياً- المحور التطبيقي:**

## 2-1- الأنساق الثقافية المضمرة في همزية (18) ابن خميس التلمساني (19):

انطلاقاً من طروحات التاريخانية الجديدة أو جماليات التحليل الثقافي للنص الأدبي فإن البحث في هذا المحور سيتغيّياً قراءة نصّ الهمزية، ومن ثمّ تأويل شيفراته ومضمراته النسقية بوصفه واقعة جمالية ثقافية يتعانق فيها الواقعي مع المتخيّل، والذات الشاعرة مع واقعها الاجتماعي بما يحمله من طروحات ثقافية. فاللنسق دلالات مضمرة وخفية تتوارى تحت عباءة الجمالي في نصّ الهمزية، ولم يُفصح الشاعر عن هذه الأنساق، ربّما لأنه لم يكن يعيها، أو تعمد غفائها ليأتي القارئ ويكشف اللثام عنها، وسنحاول، هنا، الكشف عن الأنساق المضمرة في نصّ الهمزية، كالآتي:

**أ- نسق المكان/ ثقافة الحنين:**

يحتلّ موتيف المكان مساحة واسعة في الشعر العربي القديم، وقلماً نجد قصيدة خلّت منه، فالمكان يُشكّل في البنية الثقافية للشاعر العربي القديم واقعة ثقافية مؤرّقة ومُحيّرة له، نظراً لارتباط الشاعر (الإنسان) بالمكان الذي يعيش فيه، والذي يعبر عن تجربة الحياة في إطار المجموع، وقد عبّر الطلل في القصيدة الجاهلية عن تلك العلاقة أحسن تمثيل، وأخذ الحنين إلى المكان / الألفة يزداد كلما ابتعد الشاعر عنه، وهذا مانجده في مطلع همزية ابن خميس ومقدمتها التي جسّد الشاعر من خلالها صراعه مع المكان وحنينه إليه، قال (20): (الطويل)

سَلِّ الرِّيحِ إِنْ لَمْ تَسْعِدِ السُّفْنَ أَنْوَاءُ      فَعِنْدَ صِبَاهَا مِنْ تَلْمَسَانَ إِنْبَاءُ  
وَفِي خَفَقَانِ الْبَرْقِ مِنْهَا إِشَارَةٌ      إِلَيْكَ بِمَا تَتَمَّى إِلَيْكَ وَإِيمَاءُ  
تَمُرُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ      وَلِلأَذْنِ إِصْغَاءٌ وَلِلْعَيْنِ إِكْلَاءُ  
وَإِنِّي لِأَصْبُو لِلصَّبَا كَمَا سِرْتُ      وَلِلنَّجْمِ مَهْمًا كَمَا كَانَ لِلنَّجْمِ إِصْبَاءُ  
وَأَهْدِي إِلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ تَحِيَّةً      وَفِي رَدِّ إِهْدَاءِ التَّحِيَّةِ إِهْدَاءُ  
بَا دَارِي الْأُولَى بِدَرْبِ حَلَاوَةٍ      وَقَدْ جَدَّ عَيْتٌ فِي بِلَادِهَا وَإِرْدَاءُ  
أَحْنٌ لَهَا مَا أَطَّتِ النَّيْبُ حَوْلَهَا      وَمَا عَاقَبَهَا عَنْ مَوْرِدِ الْمَاءِ أَظْمَاءُ  
فَمَا فَاتَهَا مِنِّي نِزَاعٌ عَلَى النَّوَى      وَلَا فَاتَنِي مِنْهَا عَلَى الْقُرْبِ إِجْشَاءُ (21)

تجسّد مقدمة الهمزية، هنا، ثقافة الحنين والألفة، والانسجام بين الشاعر والمكان (مدينة تلمسان)، حيث يتحوّل المكان إلى ذاكرة حافظة للفعل الإنساني، فتصبح مدينة تلمسان نسقاً مولداً لأنساق مضادة تبين موقف الشاعر ورؤيته لنسقية المكان.

يعبّر الأمر في قول الشاعر "سَلِّ" بمعنى اسأل عن رغبته في معرفة شيء ما حاضر في ذهنه ووجدانه غائب عياناً، وهذا ما يجسّد ثنائيتي الحضور والغياب المرتبطة بالمكان، فالشاعر يحنّ ويشتاق إلى تلمسان، ويسأل الرّيح عساها تمنّ عليه بخبر عنها، ويرى في خفقان البرق إشارة وتحية من بلده، يقضي الليلة تلو الليلة مُحَدِّقاً صاعياً نحو الشرق ينتظر نبأً عن تلمسان تجيء به ريح الصّبَا. فالأطلال، هنا، لم تعدّ أطلال حبيبية ضاعنة، إنّها مشاعر الحبّ والحنين التي فجرها الشاعر رسائلها

یبعث بها إلى تلمسان علها تأتيه بخر عنها. فالمكان، هنا، مكوّن ثقافي يُعبّر عن تمسك الشاعر بالحياة والبقاء على الرغم من اندثاره واقعياً، فالمكان، هنا، يتشظى في رؤية الشاعر إلى مكانين؛ مكان مرتبط بالحياة ومتّصل بالسعادة الإنسانية كما نستشف ذلك من قول الشاعر: " تلمسان، وفي خفقان البرق منها إشارة، وأهدي إليها كل يوم تحية، يا داري الأولى بذب حلاوة". ومكان آني المشهد، رامز -أيضاً- إلى التهدم والاندثار الحضاري والتحوّل من عالم الحياة إلى عالم الموت، فتلمسان كانت في العهد الزياني " أول حاضرة في المغرب العربي، تمتلئ قصور ملوكها بالعلماء والأدباء والشعراء والفنانيين، وتجعّ مساجدها وزواياها بالفقهاء، والزهاد والأولياء، فكانت كما يشهد لها التاريخ ويعترف لها الأجانب والأعداء مستقطبة للأنظار، مستهوية غيرها من الأمصار، تُنخّج بها قوافل الحج والتجار" (22). لكن في ق7هـ سنة693هـ تأزمت الأوضاع السياسية فيها، فعرفت حالة من الحصار من قبل السلطان أبي يعقوب يوسف ابن السلطان المجاهد الكبير أبي يوسف يعقوب بن عبد الحقّ.

فأولى الممكنات النسقية التي يضمها صوت النصّ الشعري تتمظهر بالمعرفة التي تحفظ ذاكرة الإنسان من النسيان، فقد تحدّى الشاعر بثقافته قوة المكان المندثر بعدم نسيان مكان الحياة. وثاني الممكنات النسقية التي تصوّر إصرار الشاعر على البقاء أمام الاندثار المكاني هي القرائن اللغوية " الریح، البرق، إشارة، إيماء" الدالة على الحضور المكاني في ذاكرة الشاعر. وثالث الممكنات النسقية الكاشفة للنسق المضاد (الفناء) عند الشاعر تظهر في حنين الشاعر واشتياقه إلى مدينة تلمسان هو استحضار "الناقاة المُسنّة الهرمة" التي تعدّ نسقا ثقافيا يرمز إلى البقاء، وتحدي الصعاب بغيّة البقاء، فالشاعر بذلك يكون قد تبنّى فكرة التحويل بثقافته عندما حوّل الماضي إلى آني بفعل عملية الاستدعاء من الذاكرة.

#### ب- نسق الأنوثة/ المعشوقة:

تظهر المرأة في همزية ابن خميس التلمساني كرمز تقبّع خلفه مضمرات ثقافية تعبّر كلّها عن صراع الشاعر بين زمنين متناقضين؛ زمن ماضوي بما يحمله من أنس، وحياة، وسعادة، وزمن آني بما يحمله من تأزّم، وضياح، وفناء، فيستدعي الشاعر طيف محبوبته علّه يُشفي غليله منه، قال (23): (الطويل)

وأستجلبُ النّومَ الغرارَ ومضجعي      فُتادٌ كما شاءت نواها وسُلاءٌ  
لعلّ خيالاً من لدنّها يَمُرُّ بي      وفي مرّه بي من جوى الشّوق إبراءٌ  
وكيف خلوص الطّيفِ منها؟ ودونها      عيوبٌ لها في كلّ طالعةٍ راءٌ  
وإني لمشتاقٌ إليها ومن بي      ببعضِ اشتياقي لو تمكّن إنباءٌ  
وكم قائلُ تفنّي غراما بحبّها      وقد أخلفتُ منها ملاءً وأملاءً (24)

يتحوّل خطاب المدينة (تلمسان) إلى خطاب المرأة المعشوقة بفعل عملية التخييل الشعري، فحبّها يُورّق الشاعر، ويحرمه النوم، الذي لا يجد له لذة، ولا يطلبه إلا طمعاً في أن يحلم في منامه بوطنه وأهله، ليخفف عنه حرارة اللوعة، ويهدئ من شدة الشوق، ثمّ أتى له أن يتخلّص من طيفها وهي تُراقبه في كلّ حين، لنطرح التساؤل الآتي: لماذا تحوّلت مدينة تلمسان في هذه اللوحة الفنية إلى امرأة يعشقها الشاعر ويحنّ إليها؟ نجيب فنقول: إنّ اعتماد الشاعر تقنية الرمز بوساطة الخيال الشعري مكنته من بسط عاطفة الحبّ؛ فالطّيف، هنا، جاء بفعل استدعاء الشاعر له، فهو " زيارة من غير وعد يخشى مطله، وأنّه وصل من قاطع، وزيارة من هاجر وعطاء من مانع، وبذل

من ضنين وجود من بخيل" (25).

المراة، هنا، ماهي في الحقيقة إلا نسقا ثقافيا متضمنا عدّة معاني كالخصب، والحياة، والجمال، وهو ما يعبر بطريقة ما عن حالة العشق الروحي بين الأنا (الشاعر) والآخر (المراة/ مدينة تلمسان). فالشاعر يسعى إلى تحقيق عالم اللذة وتجدد الحياة عن طريق استدعاء صورة الطيف بحضور الآخر (النسق المؤنث) الذي يرمز في حقيقته إلى مدينة تلمسان وحنين الشاعر وشوقه إليها، وهو ما يعكس في حقيقة الأمر تعلق الشاعر بالمكان.

ج- النسق السياسي/ التاريخي:

يكشف النسق السياسي/ التاريخي في خطاب الهمزية عن نسقين متعارضين؛ نسق الذات المعارضة للسلطة، ونسق الذات الموالية للسلطة.

ج-1- نسق الذات المعارضة للسلطة:

ينتقل الصّراع – في الهمزية- مع الذات إلى الصراع مع السلطة/ الآخر، حيث يكشف ابن خميس في همزيته عن ظلم السلطة وتجبرها في علاقتها بالمكان (مدينة تلمسان) والرعية (أهل تلمسان)، ومظاهر الفساد، وهو في الحقيقة نقد للوضع السياسي السائد والرغبة في تغييره، وهو النسق المضمّر، حيث يتحوّل الخطاب إلى الآخر (مدينة تلمسان) باستعمال ضمير الغائب، للدلالة على أنّها غائبة أمام عينيه، حاضرة في فكره ووجدانه، فيصوّر ما أصابها من دمار وخراب على عهد المرينيين. يقول (26): (طويل)

عَشْرَةَ أَعْوَامٍ عَلَيْهَا تَجَرَّمَتْ إِذَا مَا مَضَى قَيْظٌ بِهَا جَاءَ إِهْرَاءُ (27)  
يُطَنَّبُ فِيهَا عَائِثُونَ وَخُرَبٌ وَيَرَحُلُ عَنْهَا قَاطِنُونَ وَأَحْيَاءُ  
كَأَنَّ رِمَاحَ النَّاهِبِينَ لِمُلْكِهَا قِدَاحٌ وَأَمْوَالُ الْمَنَازِلِ أُبْدَاءُ  
فَلَا تَبْغِيَنَّ فِيهَا مَنَاحًا لِرَاكِبٍ فَقَدْ قَلَصَتْ مِنْهَا ظِلَالٌ وَأَفْيَاءُ  
فِيَا مَنزِلًا نَالَ الرَّدَى مِنْهُ مَا اشْتَهَى تَرَى هَلْ لِعُمُرِ الْأَنْسِ بَعْدَكَ إِنْسَاءُ  
وَهَلْ لِلظَى الْحَرْبِ الَّتِي فِيكَ تَلْتَطِي إِذَا مَا انْقَضَتْ أَيَّامُ بُوْسُكِ إِطْفَاءُ  
وَهَلْ لِي زَمَانٌ أَرْتَجِي فِيهِ عَوْدَةَ إِلَيْكَ وَوَجْهَ الْبَشْرِ أَزْهَرَ وَضَاءُ  
فَوَاحِرَ بَالِي إِنْ هَلِكْتُ وَلَمْ أَقُلْ لِيصْحَبِي بِهَا الْعُرُ الْكِرَامُ إِلَّا هَاؤُوا

يجد القارئ لهذه الأبيات أنّ الشاعر بصدد إقرار حقيقة تاريخية تتلخّص في رفض الواقع السياسي المترديّ الذي عاشته مدينة تلمسان في عصر بني مرين، حيث شرع المرينيون في هجوماتهم على تلمسان ابتداءً من سنة 693هـ إلى أن حاصروها سنة 698هـ فأحكوا الحصار وشدّدوا الخناق، وبنوا بجانبها مدينة المنصورة، حيث جثم بها يوسف بن يعقوب لا يبرحها ولا يعدوها كالأسد الضاري على فريسته. امتدّت ثمانية أعوام وثلاثة أشهر ذاق فيها أهل تلمسان الوبال علًا ونهلا، وتجرعوا من ويلات الحرب مرًا، ولكتهم لم يفتحوا أبواب مدينتهم للمرينيين الذين أرسلوا حشودهم لافتتاح أمصار المغرب الأوسط (28). ذلك الحصار المريني الطويل الذي أحكم على أسوارها، فصارت عُرْضة للعابثين خَرَابًا، ومكانا ضيقًا لقاطنيها الذين رحلوا عنها، فلم تُعدْ كعهداها مقامًا طيبًا للنازلين والراكبين.

تضمّر هذه الأبيات في ثناياها نسقا تاريخيا/ سياسيا يجسّده موقف الشاعر المعارض للسلطة الحاكمة، وهو في الحقيقة نقد لاذع للسلطة التي تمارس الاضطهاد في حق رعيّتها دونما وازع أو ضمير.

نلاحظ من خلال هذا المقطع الشعري أنّ لغة الشاعر أسهمت في توليد الأنساق

القادرة على اختراق الآخر، وتفكيك عوالمه، وقيمه الثقافية الزائفة؛ رغبة منه في بناء الذات المتمردة الراضة للظلم، وقد تجلّت صورة الذات المتوازنة النائرة على السلطة بشكل فعلي في تحسّر الشاعر على مدينة تلمسان وما حلّ بها، فيتساءل في صيغة استفهام غير حقيقي عن: هل يُنسيه ما أصابها من دمار أيام أنسه؟ وهل ستنتفي نار الحرب بعد كلّ هذا الشقاء الذي نزل ببلدته، ويحين الوقت الذي يعود فيه الشاعر إليها فرحا مُستبشرا؟ ثمّ يتحسّر خوفاً من أن يُهلِكَ قبل أن يرى أصحابه، وقبل أن يعود إلى مسقط رأسه، ومرتع صباه. فهذه الأفعال الشنيعة أضحت مسلكا قصديا في عالم النسق المضاد، أثارت حفيظة الشاعر، ودفعته إلى الشكوى التي جعلها سلاحا لنقد الوضع السياسي والسلطة في عصره، ورغبة منه في إعلاء صوت الثقافة على السلطة والسياسة، وهذا ما أكّده "تيري إيجلتون *Terry Eagleton* حين قال: " أن نُعلّي الثقافة على السياسة- أن نكون بشرا أولاً، ومواطنين ثانيا- يعني أن على السياسة أن تتحرّك ضمن بُعد أخلاقي عميق، معتمدة على ما توفره من موارد في جعلها الأفراد مواطنين صالحين، يشعرون بالمسؤولية ويتسمون بالاعتدال والطباع الحسنة"<sup>(29)</sup>. وهو النسق الثقافي المضمّر الذي سعى الشاعر إلى إيصاله للآخر ( الممدوح)، وهنا يظهر نسق الذات الموالية للسلطة .

### ج-2- نسق الذات الموالية للسلطة:

تكشف القراءة الثقافية للهمزية في جزئها الأخير عن ذات موالية للسلطة الحاكمة، وهو ما يعكس النسق السياسي في شقّه الإيجابي، قال الشاعر<sup>(30)</sup>: (طويل)

وَلَوْلَا جَوَارُ ابْنِ الْحَكِيمِ مُحَمَّدٍ      لَمَّا فَاتَ نَفْسِي مِنْ بَنِي الدَّهْرِ إِفْمَاءُ  
حَمَائِي تُنْبِتُ مَحَلِّي نَوَائِبَ      بِسُوءٍ وَلَمْ تَرَزْأَ فُؤَادِي أَرْزَاءُ  
وَإِكْفَاءَ بَيْتِي فِي كِفَالَةِ جَاهِهِ      فَصَارُوا عَيْبِيًّا لِي وَهُمْ لِي أَكْفَاءُ  
وَبَوَائِي مِنْ هَضْبَةِ الْمَجْدِ تَلْعَةً      يُنَاجِي السَّهَاءَ مِنْهَا صَعُودَ وَطَاطَاءُ<sup>(31)</sup>  
وَإِخْوَانُ صَدَقَ مِنْ صَنَائِعِ جَاهِهِ      يُبَادِرْنِي مِنْهُمْ قِيَامَ وَإِكْفَاءُ  
سِرَاعَ لَمَّا يَرْجَى مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُمْ      وَمِنْ كُلِّ مَا يَخْشَى مِنَ الشَّرِّ أِبْرَاءُ

تُبعد القراءة الثقافية القارئ عن النصّ البسيط لتذهب به في عوالم البحث عن النصّ المفقود(الغائب) انطلاقاً من عملية التأويل للنص البسيط، عبر قرائن لغوية دالة، فيصبح النصّ مسرحاً لصراع الأنساق الثقافية، وهذا ما يدفعنا إلى طرح التساؤل الآتي: هل يمكن للقراءة الثقافية للنصّ الأدبي أن تحلّ محلّ القراءة العادية؟ نجيب، فنقول: إنّ هدف هذه القراءة " البعيدة ليس فهم النصّ المجتزئ على غيره، واستقلاله السالب لاستقلال غيره، وإنما إدراك شبكة العلاقات التي يصنّف فيها النصّ الأدبي ويُعاد تشكيله"<sup>(32)</sup>. وهو ما يكشف عنه النسق المضمّر من خلال المدح

الذي بدا واضحاً والذي يكشف عن ذات شاعرة موالية للسلطة؛ وهذا ما يبدو من خلال مدح ابن خميس "ابن الحكيم" بالصفات التي يحلو للعربي أن يُمدح بها، من مثل: الشجاعة، والعزّة، والذود عن الحمى، وغيرها، وهذا ما يضمّر نسقا سياسيا في علاقة الذات/ الشاعر بالسلطة، وهنا يتحوّل خطاب السلطة من السلبي إلى الإيجابي عبر ما يسمّى بالحنين المبطن بالمدح، فالهمزية -كما رأينا- تندرج ضمن غرض المدح لكن غرض الحنين إلى مدينة تلمسان ومسقط رأسه كان طاغيا عليها، فابن خميس كان في غرناطة عند صديقه ابن الحكيم، فتأجّجت مشاعره شوقاً وحنينا إلى بلدته تلمسان، ومسقط رأسه، فراح يتوق إليها في كلّ حين ويبعثها رسائل الشوق والحنين. فتجسّد النسق السياسي عبر هذا المدح المبطن بالحنين والذي هو في حقيقة الأمر حنين إلى



بلدته تلمسان.

#### -خاتمة:

بعد هذه الدراسة الموجزة في موضوع الأنساق الثقافية المضمرة في همزية ابن خميس التلمساني، نصل إلى حصر النتائج الآتية:

- أثبت النقد الثقافي نجاعته في تحليل النصوص الأدبية وفق رؤية حداثة تتجاوز الجمالي في النص إلى الكشف عن المضمرة الثقافي المتخفي وراءه.
- مثل النسق شبكة من العلاقات التي تربط العناصر فيما بينها في نظام معين.
- شكّل نصّ الهمزية فضاءً لأنساق ثقافية متعدّدة عبّرت في أغلبها عن ثنائيتي الحضور/ الغياب- الوجود/ العدم.
- عكست همزية ابن خميس في مجملها عدّة أنساق ثقافية، عملت كلّها على تعرية الواقع السياسي الذي كان سائداً في مدينة تلمسان عصر بني مرين، إذ عمد الشاعر إلى خلق أنساق ثقافية متنوّعة؛ نسق المكان/ ثقافة الحنين، ونسق الأنوثة/ المعشوقة، والنسق السياسي/ التاريخي الذي كشف عن الصّراع بين ذاتين متناقضتين؛ ذات معارضة للسلطة، وذات موالية للسلطة، فكانت تلك الأنساق بمثابة القالب الذي صبّ فيه الشاعر نقده غير المباشر للأوضاع السياسية آنذاك.
- اشتملت الهمزية على عدّة موضوعات اعتمدها الشاعر كوسيلة لتمرير أنساقه الثقافية بطريقة غير مباشرة.
- على الرّغم من أنّ موضوع الهمزية هو الحنين إلى تلمسان إلاّ أنّها حملت بين ثناياها نسقا سياسياً مضمراً يعرف بالحنين المُبطّن بالمدح لتعرية الواقع السياسي/ التاريخي في عصر بني مرين، وهو ما يجسّد النسق المعارض للسلطة في تجبّرها وظلمها الشاعر، والمكان، والرّعية.

#### - الإحالات والهوامش:

- (1) ابن منظور (العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د، ط) (د، ت)، مادة: نَسَقَ.
- (2) مجمّع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، مادة: نَسَقَ.
- (3) ينظر: فاطمة قيدوش، حنان بومالي، الأنساق الثقافية في قصة "أفعى جريح" لغادة السمان، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي تامنغست، الجزائر، مجلد9، عدد3، السنة2020، ص:120.
- (4) فاطمة قيدوش، حنان بومالي، الأنساق الثقافية في قصة "أفعى جريح" لغادة السمان، ص:120-121.
- (5) المرجع نفسه، ص:121.
- (6) محمد مفتاح: التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996، ص 48
- (7) محمد مفتاح، النص من القراءة إلى التنظير، إعداد وتقديم: أبو بكر العزاوي، ط1(2000)، شركة النشر والتوزيع-المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ص:49.
- (8) عبد الله الغدّامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، بيروت، لبنان، ط3(2005)، ص:76.
- (9) عبد الفتاح كيليطو، المقامات: السرد والأنساق الثقافية، تر: عبد الكبير الشراقوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2001، ص8

- (10) عبد الله الغدّامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص:80.
- (11) أحمد موسى ناصر المسعودي، الأنساق الثقافية في تشكيل صورة المرأة في الرواية النسائية السعودية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1(2014)، ص:31.
- (12) عبد الله محمد الغدّامي وعبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2004، ص:30 .
- (13) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (14) عبد القادر الرباعي، تحولات النقد الثقافي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1(2007)، ص:66.
- (15) يوسف عليمات، النسق الثقافي قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1(2009)، ص:11.
- (16) يوسف عليمات، جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي نموذجاً، وزارة الثقافة، عمّان، الأردن، ط1(2004)، ص:30.
- (17) المرجع نفسه، ص:33.

(18) همزية ابن خميس التلمساني قصيدة رويها حرف الهمزة، تتكوّن من خمسين بيتاً، اتّسمت بالطابع المأساوي ( الحنين إلى الوطن) الذي تتجسّد فيه الترانيم الحزينة التي تؤرّخ للحظة الضياع، ضياع الوطن الأمّ (تلمسان) عشية ادلهمت بها الخطوب والرزايا والكوارث، فالشاعر يعبر عن شعوره بالقلق والحسرة على وطنه، وإحساسه بالغربة والاعتراب بعيداً عن وطنه. تندرج الهمزية ضمن غرض المدح لكن غرض الحنين إلى بلده ومسقط رأسه تلمسان كان طاغياً عليها، ويعدّ غرض الحنين هذا في مقدمة الأغراض الشعريّة التي نظم الشاعر فيها، فتفجّرت قريحته، وفاضت عاطفته جداول حبّ وشوق تسقي ربوع تلمسان من بعيد، فابن خميس كان في غرناطة عند صديقه ابن الحكيم، فتأججت مشاعره شوقاً وحنيناً إلى بلده تلمسان، ومسقط رأسه، فراح يتوق إليها في كلّ حين ويبعثها رسائل الشوق والحنين، فنظم في ذلك قصيدته الهمزية موضوع الدراسة.

(19) ابن خميس هو محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد الحجّريّ (بفتح الحاء وسكون الجيم)، الرُعينيّ، نسبة إلى حجر ذي رعين. وهو من أهل تلمسان، يُكنّى أبا عبد الله، ويُعرف بابن خميس. نسبة إلى حجر ذي رعين القبيلة اليمينية، يكنّى أبو عبد الله، عربي خالص من أبناء قحطان، الذين سكنوا اليمن، ونجده يفتخر بنسبه في قوله:

وإن أنتسبُ فإني من دوحةٍ تتفيلُ الأنسابُ برَدٍ ظلالها  
من حميرٍ من رعينٍ من ذرا حجرٍ من العظماء من أقبالها

وُلد ابن خميس بتلمسان عام 650 للهجرة ويقال أنّه ولد قبل ذلك بقليل، وهو ما أكّده العبدري في رحلته المغربية، في قوله: "وما رأيتُ بمدينة تلمسان من ينتمي إلى العلم ولا من يتعلّق منه بسبب سوى صاحبنا أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن خميس وهو فتى السن. مولده عام خمسين". من أسرة فقيرة كما ينصّ على ذلك ابن خلدون الذي وصف مسكنه وفراشه في قوله: " فمن أغربها ما حدثني غير واحد من الثقات أنّ الفقيه المذكور كان مسكنه بيت فندق فرشه سلايخ الضأن لا غير". لكن الحالة المزريّة هذه للشاعر لم تكن لتحول دون نبوغه وتفوقه على أُناده ومعاصريه،

وإن لم يقنع ذلك أهله وأقرانه تجاهلا منهم لشاعريته، وجودا جليًا لعبقريته، مع أنه لُقّب يومئذ بشيخ الأدباء.

عُرف عن ابن خميس أنه كان كثير الحفظ، وافر الذكاء، حاضر البديهة، علما أنّ حفظه لم يقتصر على ما كان في عصره، بل تجاوزه إلى من سبقه من فطاحل الشعراء كالمعلقات، ولامية العرب، والإمام بكثير من شعر الخنساء، وحسان بن ثابت وشعر النفاضة، وشعر الأحزاب وشعر الغزل بنوعيه العفيف والإباحي، أضف إلى ذلك إمامه بشعر العصر العباسي حيث أتى حفظا على كثير مما تركه المتنبي، وأبو تمام والبحثري، وأبو العلاء المعري... وهذا ما أهله لاكتساب ثقافة شاملة ومتخصصة في الآن ذاته؛ فهو شاعر وصوفي وفيلسوف وفقه، وهي صفات قلما تجتمع في شخصية واحدة، أضف إلى ذلك تمكنه من الإمام بكثير من الوقائع والأحداث التاريخية.

إنّ ما تُرك للشاعر في المكتبة المغاربية قليل مقارنة بغيره من الأدباء، فله ديوان جمعه أبو عبد الله القاضي محمد بن إبراهيم الحضرمي سماه "الدرّ النفيس في شعر ابن خميس" لكنّ هذا الديوان مفقود، وقام عبد الوهاب بن منصور بعد ذلك بجمع كثير من قصائد الشاعر سماها "الدرّ النفيس من شعر ابن خميس" وله رسالتان نثريتان. ومن الأغراض الشعرية التي نظم الشاعر فيها، الحنين إلى تلمسان، مظاهر الطبيعة، الزهد، التصوف، المدح، الفخر، الغزل. توفي ابن خميس بحضرة غرناطة قتيلا ضحوة يوم الفطر مُستهلّ شوال سنة ثمان وسبع مئة، وهو ابن نيف وستين سنة، وذلك يوم مقتل مخدومه الوزير ابن الحكيم.

- ينظر ترجمته في: - أحمد بن محمد شهاب الدين المقرئ، أزهار الرّياض في أخبار عياض، ضبط وتحقيق وتعليق: مصطفى السّقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، دط، 1940، ج 2، ص: 301.

- عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر أبي عبد الله بن خميس، ص: 17-120.

- العبدري محمد البلنسي، الرّحلة المغربية، تقديم: بوفلاقة سعد، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، ط1، 2007، ص: 30.

- أحمد بن محمد شهاب الدين المقرئ، أزهار الرّياض في أخبار عياض 2/ص: 304. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، (د، ط) (1988)/5/ص: 362.

- محمد مرتاض، من أعلام تلمسان مقاربة تاريخية فنية، دار الغرب للنشر والتوزيع، (د، ط) (د، ت).

(20) عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر ابن خميس، ص: 63.

(21) إكلأء: أكلأ بصره في الشيء: رده فيه مصوبا ومصعدا. درب حلاوة: شارع من شوارع مدينة تلمسان. النّيب: نبيّت الناقة: هرمت، وأسنت. إجشاء: الجشأ: صوت الغنم من حلوها؛ صوت من المعدة من الإمتلاء.

(22) علي بوزيزة، ابن خميس التلمساني شاعرا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر (2002-2003)، ص: أ.

(23) عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر ابن خميس، ص: 62-63.

- (24) فُتَاد: نبات صلب له شوك كالإبر من الفصيلة القرنية. أُخْلِفْتُ: تغيّرت. أملاء: جمع ملاء، وهم أشرف الناس وعلیتهم.
- (25) الشريف المرتضى ( علي بن الحسين بن موسى)، طيف الخيال، تح: محمد سيّد الكيلاني، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، مصر، ط1(1955)، ص:25.
- (26) عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر ابن خميس، ص:63-64.
- (27) إهراء: أهراء البرد القارس: اشتدّ عليه كثيرا.
- (28) علي بوزيزة، ابن خميس التلمساني شاعرا، ص:20.
- (29) راضية لرقم، الأنساق المضمرّة للسخرية ودلالاتها في مقامات بديع الزمان الهمذاني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست، الجزائر، مجلد8، العدد3، (2019)، ص:495. نقلا عن: تيري إيجلتون، فكرة الثقافة، ترجمة: نائر ديب، ط2000، دار الحوار (اللادنية)، ص:25، 26.
- (30) عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر ابن خميس، ص:65-66.
- (31) إفماء: أفمأه: صغره وأذله. تلعة: التلعة: ما ارتفع من الأرض. طأطاء: الطأطاء: من الأرض المنخفض.
- (32) عبد القادر الرباعي، تحولات النقد الثقافي، ص:67-68.

#### -المصادر والمراجع:

##### -المصادر:

- 1- عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر أبي عبد الله بن خميس، ط1، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، الجزائر، (د، ط)، 1365.
- المراجع:
- 1- أحمد بن محمد شهاب الدين المقرئ: أزهار الریاض في أخبار عیاض، ضبط وتحقيق وتعليق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، دط، 1940، ج2.
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، (د، ط)(1988)/5.
- 2- أحمد موسى ناصر المسعودي، الأنساق الثقافية في تشكيل صورة المرأة في الرواية النسائية السعودية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1(2014).
- 3- راضية لرقم، الأنساق المضمرّة للسخرية ودلالاتها في مقامات بديع الزمان الهمذاني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست، الجزائر، مجلد8، العدد3، (2019).
- 4- الشريف المرتضى ( علي بن الحسين بن موسى)، طيف الخيال، تح: محمد سيّد الكيلاني، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، مصر، ط1(1955).
- 5- العبدري محمد البلنسي، الرّحلة المغربية، تقديم: بوفلاقة سعد، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، ط1، 2007.

- 6- علي بوزيزة، ابن خميس التلمساني شاعرا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر (2002-2003).
- 7- فاطمة قيدوش، حنان بومالي، الأنساق الثقافية في قصة "أفعى جريح" لغادة السمان، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي تامنغست، الجزائر، مجلد9، عدد3، السنة2020.
- 8- عبد الفتاح كيليطو، المقامات: السرد والأنساق الثقافية، تر: عبد الكبير الشرفاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001.
- 9- عبد القادر الرباعي، تحولات النقد الثقافي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1(2007).
- 10- عبد الله الغدّامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، بيروت، لبنان ط3(2005).
- 11- عبد الله الغدّامي وعبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2004.
- 12- مجمّع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.
- 13- محمد مرتاض، من أعلام تلمسان مقاربة تاريخية فنية، دار الغرب للنشر والتوزيع، (د، ط)(د، ت).
- 14- محمد مفتاح: التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996.
- النص من القراءة إلى التنظير، إعداد وتقديم: أبو بكر العزاوي، ط1(2000)، شركة النشر والتوزيع-المدارس، الدار البيضاء، المغرب.
- 15- ابن منظور (العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د، ط)(د، ت).
- 16- يوسف عليمات: جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي نموذجا، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1(2004).
- النسق الثقافي قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1(2009).